



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

رابطة علماء الخليج

@sslgcc

fataw@sslgcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslgcc.net

قضايا معاصرة

مقاصد الحج

إن للحج أسنساك ثلاثة وهي (التمتع والإفراد والقارن)، فالمفرد لا هدي عليه وأما القارن والتمتع فغليهما الهدي كما أن المتمتع يتحلل من إحرامه بعد طوافه وسعيه للحمرة وأما المفرد والقارن فإنهما لا يتحللان بعد طوافهما وسعيهما كما أن المفرد والقارن لا يسعيان إلا سعيًا واحدًا مع طوافهما الأول وأما المتمتع فانه يسعي سبعين، الأول لعمرته والثاني لحجه بالإضافة إلى أن المفرد والقارن يطوفان الطواف الأول وهو القُدوم وليس بواجب عليهما أما المتمتع فطوافه لعمرته ركع فيها كما أن المفرد لا عمرة في حجه وأما القارن والمتمتع فقد ادخل العمرة مع ادخا الحج إما قارنًا وإما ترتيبًا. فيما يتعلق بمقاصد الحج فإن المولى عز وجل قال (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) وقال سبحانه (وأتموا الحج والعمرة لله) وقال سبحانه (الحج أشهر معلومات فمن فرض فبينهم الإخلاق من شهادة أن لا إله إلا الله ما الحج وما تغفلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب).

غايات وأثر الحج

إن هذه الآيات العظيمة تبين لنا مقصد الحج وغايته ولماذا شرع والآثار المترتبة عليه ففي قوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) أمران الأول منهما هو الإتمام بمعنى إكمال الحج وعدم إنقاصه والإتيان به على أحسن الوجوه وهو ما يعني المتابعة أما الأمر الثاني فهو الإخلاص بمعنى إفراذ الله بالعبادة فعلى هذين الركيزين تقوم كل عبادة لما يتضمنه الإخلاص من شهادة أن لا إله إلا الله ما المتابعة فتتضمن شهادة أن محمدا رسول الله ومن تدبر مناسك الحج من أولها إلى آخرها يجد توفر هذين الشرطين أو الأمرين فيها وتأكيد الشارع عليها والسبب أو السر في ذلك أن هذين الركيزين هما علامة الذل ودليل الخضوع وبرهان الإقبال على الله عز وجل.

لباس الحج

إننا إذا أردنا تاصيل ما سبق فعلينا النظر في أعمال الحج وأولها التجرّد من الثياب التي اعتادها المسلم ليلبس ثيابا لم يتعود على لبسها ولو خير في لبسها في بيته لامتنع ومع ذلك هو يلبسها في عمرته وحجه امتثالًا لأمر ربه عز وجل فمن مقاصد هذا التجرّد أن يقطع الإنسان عادته التي حالت بينه وبين الحق وما أكثر ما يحتج كثير من الناس بفعل بعض المحرمات بحجة أنه قد اعتاد على فعلها ولا يستطيع التخلص منها فنحجب عليه بأنه إذا كان بمقدور أن يتخلّص من الصق الأشياء بك وهي ثيابك أفلا تستطيع أن تتخلّص من هذا المحرم، ولذلك نجد أنه في الصيام يتخلّص الإنسان من أكثر العادات التي يتعلّق بها والمتعلّقة بالطعام والشراب ليسهل عليه بذلك ترك ما سواه فإن أعظم القواطع عند الرب عز وجل العوائد التي ألقها الإنسان وصارت تسري معه في أنفاسه ويظن استحالة خلاصه منها ولكن الحج يبطل هذه القاعدة.

التلبية شعار الحج

ثاني أعمال الحج هو التلبية والتي هي شعار الحج ورايته ونكره المكر ولاسيما عند تغير الأحوال وتبدل الأماكن ولفظها لبيك اللهم لبيك لبيك لا تشارك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا تشارك لك التلبية تستمر من الميقات الحجازي إلى البيت العتيق في مسافة لا تقل عن ثمانين كيلوا مترا وبعض الناس يقطعهم سيرا بالأقدام والبعض بالسيارات يحدهم الأمل مغفرة الذنوب وستر العيوب والتفريج الكرب وتنقيت القلب وتسلية التلبية وتصبرهم الأذكار وإذا أصابهم القنور تنكروا أن كل من يسمع صوت تلبيتهم يلبي معهم كما ورد في سنن الترمذي من حديث سهل بن سعد **رضي الله عن رسول الله** قال «ما من مسلم يلبي إلا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هامتا وهامتا، (حديث صحيح).

الطواف للمتمتع والقارن

العمل الثالث من أعمال الحج للمتمتع والقارن هو الطواف التظهر فيه معاني التلبية ظهورا بيئا ولذلك كان النبي **صلى الله عليه وسلم** يقطع التلبية حين يشرع بالطواف لأنه عمل مستقل بذاته فاستغنى عن التلبية ولذلك قال تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) ثم قال سبحانه (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) ومن أعظم الشعائر والندسك الطواف بالبيت ففعل الحاج الاعتناء بهذا التسلك عنانية تأمة ولا يشغله الزحام والتدافع والصياح عن مقاصد الطواف المتمثلة في الذل والخضوع والانقياد والمحبة والإقبال على الله والرضا به وعنه وله وفيه ومن أراد معرفة ذلك لطبقا ما رواه الترمذي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال «الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنك تتكلمون فيه فمع ذلك فلا يتكلم إلا بخير، فالطواف عبادة ثابتة خاصة بالتلبية المتبقي ولها أسرار ومقاصد تدل على غاية الذل والمحبة لرب هذا البيت فمن ذلك الابتداء بالحجر الأسود الذي هو أشرف ما في البيت حيث إن مسحه كفارة الخطايا ولذلك استحب تقبيله ومسحه والإشارة إليه باليد وغيرها ومن ثم الاشتغال بالتكبير والتهليل والتحميد والتسبيح والاستغفار والدعاء بخيري الدنيا والآخرة لأن الحاج في جوار بيت الكريم الرحيم الغني الواسع المعطي المغز ذي الطول الذي له مقاليد السموات والأرض سبحانه ما أعظمه وما أكرمه وما لطفه ولا يزال يدعو الحبيب حبيبه ويثني عليه ويمدحه ويشكره على النعم الجليلة والمنح العظيمة في دينه وديناه من سلامة دين وحفظ من الشهوات والشبهات وصحة دين وسلامة رزق وامن في الأوطان أفلا يستحق من أطعك بعض هذه النعم أن تلجج بذكرك وشكره وحمده طوال الطواف ولا يشغلك عنه شيء ثم إذا مرت بالركن اليماني فامسحه بيمينك لتسقط ذنوبك وتستريح عيونك وليكن هذا حالك حتى تكمل سبعة أشواط داعيا إلى تأمل هذه السبعة وتكرارها ليقع في نفسك افتقارك إلى ربك وحاجتك إليه وعدم استغنائك عنه لتستيقن أن الله إذا وكل إلى نفسك طرفة عين فقد هلكت وكيف إذا انضم إلى الطواف الذكر والابتهاال والانكسار بين يدي الرب والطمع في رحمة الله وغفوه وعطائه، فإن في طواف الحاج حول البيت الاعتناء بالتوحيد والتأكيد عليه كما مضى في التلبية ففي بداية الطواف يقول الحاج (الله أكبر) فإلا ما في هاتين الكلمتين من الأسرار البديعة والمعاني الليلية ومن ذلك أن الله عز وجل خص هذا الاسم بهذا الذكر ولم يخص اسم غيره فلم يقل الرحمن أكبر ولا الجبار أكبر ولا القوي أكبر لأن هذا الاسم يشمل الأسماء كلها وتتبعه ولا يتبعها.

بني

كلمة العدد

الشيخ د. شافي العجمي

امين سر رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

الحج.. خير عميم وفضل عظيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: فقد اظننا موسم الحج الذي جمع الله فيه من الخير العميم والفضل العظيم ما لا يوجد في غيره. ومن ذلك:

- انه ركن الإسلام وعموده الذي يجمع بين العبادات البدنية والمالية.
- انه العبادة التي يجتمع فيها المسلمون في مكان واحد وفي زمان واحد ما لا يجتمعون في غيره.
- انه العبادة التي يتلبس فيها المسلمون بلباس واحد على مدى أيام معدودة.
- وفيه انتقال الناس من مكان إلى مكان ومن منسك إلى منسك بانتظام جميل وموثر.
- وفيه أن الحج العبادة الوحيدة التي من تلبس بها رجح من ذنوبه كيوم ولدته أمه يعني من الكبائر والصفات عند ابن عبد البر

روائع من السيرة



الجيشان يترافقان

ولما طلع المشركون وترأى الجمعان قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللهم أنتخبم الغداة».

وقد قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر: إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يطيعوه يريشوا، وعدل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** صفوف المسلمين، وبينما هو يعدلها وقع أمر عجيب، فقد كان في يده قدح يعدل به، وكان سواد بن غزيرة مستخفلا من الصف، فطعن في بطنه بالقدح وقال: استو يا سواد، فقال سواد يا رسول الله أوجعتني فاقدني، فكشفت عن بطنه، وقال: استقد، فاعتنقه سواد وقبل بطنه، فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله قد حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد لك أن يمس جدي جلدك، فدعا له رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بخير، وما تم تعديل الصفوف أصدر **صلى الله عليه وسلم** أوامره إلى جيشه بالا بيداوا القتال حتى يتلقوا منه الأوامر الأخيرة، ثم أتى إليهم بتوجيه خاص في أمر الحرب فقال: «إذا أكنبوكم - يعني كثروكم - فارمهم واستبقوا نيلكم، ولا تسلوا السيوف حتى يغشواكم» ثم رجح إلى العريش وهو وأبو بكر **صلى الله عليه وسلم** خالص، وقام سعد بن معاذ **رضي الله عنه** بكتيبة الحراسة على باب العريش.

أما المشركون فقد استفنح أبو جهل في ذلك اليوم فقال: اللهم

وغيره.

● وفيه الجمع بين

جميع أركان الإسلام

من الصلاة والصيام

والزكاة والصلوات

تقام في المناسك

والصيام لأهل

الكفارات والزكاة

في الأضحية وكذا

الصدقة.



● وفيه اجتماع الناس على الذكر الجميل لبيك اللهم لبيك.

● لبيك لا تشارك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا تشارك لك.

● وفيه اجتماع الناس على التوحيد والتكبير والتحميد لا يشغلهم شيء عن رفع أصواتهم بذلك.

● وفيه اندحار الشيطان وفساده واحتقار الناس له لا سيما في عرفة.

● وفيه حسن الدعاء وطوله وجمال الإبتهاال للرب العظيم وعظمة الرجاء له.

غزوة بدر الكبرى (4)

رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قم يا عبدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي فلما قاموا ودينوا منهم قالوا: أنتم من أئتم؟ فأخبروهم فقالوا: أنتم أكفاء كرام، فبارز عبدة - وكان أسن القوم - عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شبيبة، وبارز علي الوليد، فاما حمزة وعلي فلم يهلا قريشهما أن قتلاهما، وأما عبدة فاختلف بينه وبين قرنه ضربتان، فأنحى كل واحد منهما صاحبه، ثم كر على حمزة وعلي عتبة فقتلاه واحتملا عبدة، قد قطعت رجله، فلم يزل صمتا حتى مسات بالصفراء بعد أربعة أو خمسة أيام من وقعة بدر حينما كان المسلمون في طريقهم إلى المدينة. وكان علي يقسم بالله ان هذه الآيات نزلت فيهم (هذان خصمان اختصموا في ربهم - الحج: 19).

ساعة الصف وأول وقود المعركة

وكان أول وقود المعركة الأسود بن عبد الأسد المخزومي - وكان رجلا شرسا سيئ الخلق - خرج قائلاً: أعاهد الله لأشربين من حوضهم أو لأهدمته أو لأموتن دونه. فلما خرج، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب **رضي الله عنه**، فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن تبر بيمينه، ولكن حمزة ثنى عليه بضربة أخرى أتت عليه وهو داخل الحوض.

المبارزة

وكان هذا أول قتال أشعل نار المعركة، فقد خرج بعده ثلاثة من خيرة فرسان قريش كانوا من عائلة واحدة، وهم عتبة وأخوه شبيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة فلما انفصلوا من الصف طلبوا المبارزة، فنصر جالوت ثلاثة من شباب الأنصار، عوف ومعوذ ابنا الحارث - وأمهما عفراء - وعبدالله بن رواحة، فقالوا: يا من أنتم؟ قالوا: رهط من الأنصار. قالوا: أكفاء كرام.

باب العريش.

أما رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فكان منذ رجوعه بعد تعديل الصفوف يناشد ربه ساء وعده من النصر ويقول:

نزول الملائكة

وأغفى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إغفاءة واحدة، ثم رفع رأسه فقال: أبشر يا أبا بكر، هذا جبريل علي ثنياه النبغ (أي الغياب) وفي رواية محمد بن إسحاق قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أبشر يا أبا بكر، أتسك نصر الله، هذا جبريل أخذ يعبان فرسه يقوده، علي ثنياه النبغ.

وأوحى الله إلى ملائكته (أني معكم فنبخوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرب - الأنفال: 12) وأوحى إلى رسوله (أني مددكم بالرف من الملائكة مرفدين - الأنفال: 9) أي أنهم ردف لكم، أو يردف بعضهم بعضا أرسالا، لا يأتون دفع واحدة.

ثم خرج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من باب العريش وهو يثب في الدرع ويقول: (سيهزم الجمع ويولون البدر - القمر: 45) ثم أخذ حفنة من الحصباء، فاستقبل بها قريشا وقال: شامت الوجوه، ورمي بها في وجوههم، فما من المشركين أحد إلا أصاب عينه ومنخره وفمه من تلك القبضة، في ذلك أنزل الله: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى - الأنفال: 17).

السويسرية على قانون حظر ارتداء النقاب فيها وارغام المخالفين بدفع غرامة مالية أو تعرضهم للحبس.

- مدينة الرستن السورية تتعرض لمجزرة رهيبة من قصف للطائرات الحربية ومحاصرة بـ 250 دبابة وتحويل مدارس لاعتقالات وانتشار الجثث بالشوارع.
- الشيخ رائد صلاح يكسب دعوى قضائية بالحكمة العليا

في لندن للمطالبة بتعويضات لاحتجازه بصورة غير قانونية من قبل وزيرة الداخلية.

- شيخ الأزهر مخاطبا وفدا شيعيا: الأزهر سيقف بالرصاد ضد المد الشيعة وما يذاع في القنوات الشيعية يصب في مصلحة إسرائيل والغرب ويفتت الأمة.
- علي صالح يجتمع ببعض علماء السلطة ويفتونه بحزمة الخروج عليه وانه ولي أمر!



توفي الشيخ غوث الدين أحراري إمام وخطيب الجمعة لأهل السنة في مدينة «خواف» (شمال شرقي إيران)، بعد نشاط مستمر لسنوات عديدة في منصبى الخطابة والإمامة للجمعة والعديد لأهل السنة في مدينة «خواف» عن عمر يناهز ثمانين عاما.

- الأربعاء الماضي 9/28 الذكرى الـ 11 لانتفاضة الأقصى التي قامت عام 2000 وذلك بعد أن

فتاوى الصفحة



الشيخ د.عجيل جاسم النشمي

رئيس رابطة علماء الشريعة بدول

مجلس التعاون الخليجي

ما صفة حج المفرد والمقرن إذا أردت الدخول مكة صباح يوم عرفة؟ وما سنن واجبات وأركان تلك الأنواع من الحج؟ وجزاك الله خيرا.

● أن تقول في الإفراذ لبيك اللهم حجا وفي القران لبيك اللهم حجا وعمرة والأركان في الحج كلها واحدة. هل يجوز أن ننوي الإحرام قبل أن نصل إلى الميقات وهذا من باب الاحتياط خاصة عندما تؤدي الحج أو العمرة بطريق الطائرة؟

● يجوز بإجماع الفقهاء أن ينوي الحاج أو المعتمر الإحرام قبل وصوله إلى الميقات، ولكنهم اختلفوا في الأفضل، فذهب جمهور الفقهاء عدا الحنفية إلى أن الأفضل هو نية الإحرام عند الميقات ويكره تقديمه عليه، لأن النبي **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه أحرموا من المواقيت، وهم لا يفعلون إلا الأفضل.

● ذهب الحنفية إلى أن الإحرام قبل الميقات أفضل واستدلوا بقول النبي **صلى الله عليه وسلم**: «من أهل من المسجد الأقصى بعمرة أو حجة غفر له» (أبو داود 43/2) وروى عن الحج والعمرة لله - البقرة: 196) أن فيهما أن تحرم من دورة أهلك، (المستدرک 276/2 وقال صحيح على شرط الشيخين) وأدلة الجمهور أقوى وأظهر فإن الحديث المذكور فيه ضعف يرويه ابن ديك، ومحمد بن إسحاق وفيهما مقال. وأما قول عمر وعلي رضي الله عنهما فيمن أن يقبس على أن المراد بإتمام الحج والعمرة أن تنشئها من بلدك أي أن تنشئ لها سفرا من بلدك، وليس أن تحرم بها من أهلك، وكان عمر وعلي رضي الله عنهما يحرمان من الميقات.

إذا أردت الحج عن والدي وعمتي التي قامت بتربيته، ما الأفضل لي ولهم أن أحج بمالي الخاص عنهم أم يقومون بدفع المبلغ اللازم حتى تكون الحجة خالصة لهم؟ وهل يصل أجر الحج المفرد لهم كاجر حجة كاملة؟

● إننا وكلوك فمن أموالهم أفضل وإذا أردت أن تحج عنهم فمن أموالك متبرعا وأجر نسك الحج كلها واحدة وهل قدم الهدي فله به أجر.

هل يجوز بعد أدائي للفريضة قيامي بالحج عن والديين بعد كبرهما في السن وأدائهما لفريضة الحج؟ وهل يعتبر ذلك من أعمال البر بهما؟ وهل يكون لهما مثل أجر الحج من مغفرة الذنوب كيوم ولدتهما أمهاتهم؟ وهل أتأب على ذلك مثل أجر الحج عن نفسي؟

● يجوز وهو من البر والحج يكون لواحد وتبدأ بالألم لأنها أولى بالبر ثم حجة أخرى للأب وأجر الحج كاملا لمن نويت ولك أجر ما بذلت من جهده.

رجل يريد الحج، وركب الطائرة بملاسه العادية وهو في الطائرة أخبر أنه الآن محاذ للميقات وأحرم كل من في الطائرة، فإماذا يفعل وهو ليس معه إحرام؟

● واجب هذا الرجل أن يحرم بملاسه، ويجعل رأسه حاسرا، فإذا وصل إلى جدة يشتري إحراما، ويغير ملاسه ويلبس الإحرام، ولا يجوز له أن يؤخر نية الإحرام حتى يصل إلى جدة.

● ذلك لقول النبي **صلى الله عليه وسلم**: «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزارا فليلبس السراويل» متفق عليه، وتجب عليه في هذه الحال كفارة لللبسه ملاسه العادية، والكفارة هنا في أحد أمور ثلاثة يختار منها ما يريد: إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أرز أو غيرهما مما هو قوت أهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو نبح شاة.

هل يجوز للمحرم لبس الصندل الذي يغطي الكعب؟ ● يجوز لبس النعلين، ويجوز لبس الخف - البوت - إذا كان غير ساتر للكعب. أما الخف الذي يستر الكعب فلا يجوز لبسه إلا إذا لم يجد نعلين لبسهما، فإذا وجد نعلين لبس إليهما الاستمرار في لبس الخفين.

● وعند جمهور الفقهاء أن كل ما ستر شيئا من القدمين ستر إحاطة فهو مثل الخف، لا يجوز لبسه إلا إذا كان لا يغطي الكعبين، وعند عدم وجود النعلين.

● وقال الحنفية: كل ما كان غير ساتر للكعبين اللذين في ظاهر القدمين - وهما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم - فيجوز لبسه.

● وعلى هذا فالصندل الذي يغطي الكعبين لا يجوز للمحرم لبسه إلا إذا لم يجد نعلين، على رأي جمهور الفقهاء.

من المعروف أن الحاج أو المعتمر إذا أراد الطواف حول الكعبة أن يظهر كتفه الأيمن ويغطي بالإحرام كتفه الأيسر. والسؤال: متى ينتهي هذا الوضع، لأن الملاحظ أن الكثير من الحجاج والمعتمرين يستمرون في لبس الإحرام بهذه الكيفية؟

● هذا هو المسمى بـ «الإضطباع»، وهو سنة في طواف القدوم عند جمهور الفقهاء، لما روى أن النبي **صلى الله عليه وسلم** «طاف مضطبعا وعليه برد (الترمذي 566/3) وعن ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي **صلى الله عليه وسلم** أحرموا من الجعرانة، فرموا بالبيت وجعلوا أرتديهم تحت أطباهم، ثم قدفوها على عواقفهم اليسرى» (أبو داود 166/2) وينتهي هذا الاضطباع إذا انتهى الطواف، فيحكم حينئذ إحرامه على كتفيه.

● ما يصح حج الخادمة المنزلية دون محرم وهل حج الخادمة مع الصالحات صحيح أم لا؟

● حجهن صحيح مع إثم مخالفة نهي النبي **صلى الله عليه وسلم** إن تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام إلا مع محرم.